

متن
لمعة الاعتقاد

مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسَخٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠٠) مَخْطُوطَةٍ
المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ (١٩)

لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى ثَمَانِ نُسَخٍ نَفِيسَةٍ، مِنْهَا نُسْخَةٌ مُقَابَلَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

لِلإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ (٥٤١-٦٢٠ هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلْمَتْنِ

نُسْخَةُ الحِفْظِ

تَحْقِيقُ
د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامٍ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

ⓒ عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٧هـ

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد

لمعة الاعتقاد (متن). / ابن قدامة، عبد الله بن أحمد؛ القاسم، عبد المحسن بن محمد . - المدينة المنورة، ١٤٤٧هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٣١٨٤

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٣٨٦٩-٧

حقوق الطَّبع محفوظة

الطَّبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسَخٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠٠) مَخْطُوطَةٍ
المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ (١٩)

لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى ثَمَانِ نُسَخٍ نَفِيسَةٍ، مِنْهَا نُسْخَةٌ مُقَابَلَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

لِلإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ (٥٤١-٦٢٠ هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلْمَتْنِ

نُسْخَةُ الحِفْظِ

تَحْقِيقُ
د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامٍ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

لِأَهَمِّيَّةِ المُتُونِ لِطَالِبِ العِلْمِ
أُنْشِئَتْ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ حَلَقَاتٌ لِحِفْظِ هَذِهِ المُتُونِ
تَضُمُّ العَدِيدَ مِنَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ الصِّغَارِ وَالكِبَارِ طَوَالَ العَامِ
وَيُمْكِنُ الِالْتِحَاقُ بِهَا عَنْ بُعْدٍ عَلَى الرَّابِطِ:

qm.edu.sa

هَذِهِ المُتُونُ مُتَوَفِّرَةٌ إِلِكْتِرُونِيّاً وَوَرَقِيّاً وَصَوْتِيّاً عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com/mutoon/

هَذِهِ المُتُونُ شَرَحَهَا جَامِعُهَا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
وَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا، وَالِاسْتِمَاعُ لَهَا عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ العِلْمَ بِالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ أَصْلُ العُلُومِ، وَاللَّهُ خَلَقَ الخَلْقَ لِيَعْرِفُوهُ وَيَعْبُدُوهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَّا بِالعِلْمِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَدَعْوَةُ الرُّسُلِ تَعْرِيفُ الخَلْقِ بِاللَّهِ؛ لِيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَعْرِفَتُهُ غَايَةُ المَعَارِفِ، وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ المَقَاصِدِ، وَالوُصُولُ إِلَيْهِ غَايَةُ المَطَالِبِ؛ بَلْ هَذَا خُلَاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَزُبْدَةُ الرِّسَالَةِ».

وَسَارَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ عَلَى هَذَا المَنْهَجِ النَّبَوِيِّ فِي تَعْرِيفِ النَّاسِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ؛ لِيُعَظِّمُوهُ وَيُفْرِدُوهُ بِالعِبَادَةِ، وَوَضَعُوا الأُصُولَ وَالقَوَاعِدَ المَبْنِيَّةَ عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ السَّلَفِ، وَمِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ صَنَّفُوا فِي ذَلِكَ: مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الجَمَّاعِيلِيُّ المَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي كِتَابِهِ «**لُمْعَةِ الِاعْتِقَادِ**» بِعِبَارَةٍ سَهْلَةٍ مُوجَزَةٍ؛ بَيَّنَ فِيهَا مُجْمَلَ اعْتِقَادِ السَّلَفِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَسَائِلَ فِي الِاعْتِقَادِ مِمَّا خَالَفَتْ فِيهِ طَوَائِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

وَلِأَهَمِّيَّتِهِ وَمَكَانَتِهِ بَيْنَ العُلَمَاءِ وَطُلَّابِ العِلْمِ؛ عَمِلْتُ عَلَى تَحْقِيقِهِ عَلَى ثَمَانِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، مُنْتَقَاةٍ مِنْ ثَمَانِ عَشْرَةَ نُسْخَةً، وَجَعَلْتُهُ ضِمْنَ المُتُونِ الإِضَافِيَّةِ مِنْ سِلْسِلَةِ: «**مُتُونِ طَالِبِ العِلْمِ**» الَّتِي حَقَّقْتُهَا عَلَى نُسَخٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ (٥٠٠٠) مَخْطُوطَةٍ، جَمَعْتُهَا مِنْ مَكْتَبَاتٍ وَخَزَائِنَ شَتَّى فِي العَالَمِ.

وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْ هَذِهِ النُّسْخَةِ حَوَاشِيَ التَّحْقِيقِ المُتَضَمِّنَةَ لِذِكْرِ الفُرُوقِ بَيْنَ النُّسَخِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، وَتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ، وَعَزْوِ النُّقُولِ، وَشَرْحِ الغَرِيبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَثْبَتُّ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى.

وَأَنَا أَرْوِيهِ عَنْ مُصَنِّفِهِ مِنْ طُرُقٍ؛ أَعْلَاهَا: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُصْطَفَى بْنُ أَحْمَدَ القُدَيْمِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ القُدَيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ القُدَيْمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الأَهْدَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ مُرْتَضَى بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّبِيدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ سَابِقِ بْنِ شَعْبَانَ الزَّعْبَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ البَابِلِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنْهُورِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الغَيْطِيِّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ حَجَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّةِ، عَنْ جَدِّهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ ﷺ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا العَمَلِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ الثَّالِثَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ
عَامَ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



النُّسَخُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ

اعْتَمَدْتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الكِتَابِ عَلَى ثَمَانِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، وَتَرْتِيبُهَا حَسَبَ تَارِيخِ نَسْخِهَا كَالآتِي:

١ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِالمَكْتَبَةِ البِرِيطَانِيَّةِ، بِرَقْمِ: (LOTH ٤٦٧-١)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (٧٩٣هـ)، عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ وَإِجَازَاتٌ.

٢ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِالمَكْتَبَةِ البَدِيرِيَّةِ بِالقُدْسِ -فِلَسْطِينَ-، بِرَقْمِ: (٠٠١٢١)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (القَرْنُ الثَّامِنُ الهِجْرِيُّ تَقْدِيراً).

٣ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ بِرِنسْتُون - أَمْرِيكَا -، بِرَقْمِ: (٤٠٩٥)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (٨٢٢هـ).

٤ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ لَايْبزِيكْ - أَلْمَانْيَا -، بِرَقْمِ: (Vollers ١٥٠)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (٩٥٠هـ)، مُقَابَلَةٌ عَلَى النُّسْخَةِ المَنْقُولَةِ مِنْهَا.

٥ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ لَالَهْ لِي بِإِسْتَانْبُولَ -تُرْكِيَا-، بِرَقْمِ: (٣٧٣٢)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (٩٧٧هـ).

٦ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ بِرْلِينْ - أَلْمَانْيَا -، بِرَقْمِ: (٧٣٠)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١١١٥هـ).

٧ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِالمَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ - مِصْرَ -، بِرَقْمِ: (٩١٥٢٦)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١١٦١هـ).

٨ - نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ بِمَكْتَبَةِ بِرْلِينْ - أَلْمَانْيَا -، بِرَقْمِ: (١٥٣٦)، تَارِيخُ نَسْخِهَا: (١٢٠١هـ).

لمعة الاعتقاد

مُحَقَّقَةٌ عَلَى ثَمَانِ نُسَخٍ نَفِيسَةٍ، مِنْهَا نُسَخٌ مُقَابَلَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

لِلإِمَامِ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ (٥٤١-٦٢٠ هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلْمَتْنِ

لِشَحْذِ الحِفْظِ

تَحْقِيقُ

د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ

إِمَامٍ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

سُجِّلَ المَتْنُ صَوْتِيّاً، وَتَظْهَرُ التَّسْجِيلَاتُ

بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التِّقْنِيِّ الآتِي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ المَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، المَعْبُودِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَانٍ، جَلَّ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ فِي جَمِيعِ العِبَادِ، لَا تُمَثِّلُهُ العُقُولُ بِالتَّفْكِيرِ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ القُلُوبُ بِالتَّصْوِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ العُلَى، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۞ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾.

أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْماً، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، مَوْصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ العَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ.

الواجب في نصوص الصِّفات

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ، أَوْ صَحَّ عَنِ المُصْطَفَى ﷺ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ: وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ، وَتَلَقِّيهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالقَبُولِ؛ وَتَرْكُ التَّعَرُّضِ لَهُ بِالرَّدِّ، وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ.

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظاً، وَتَرْكُ التَّعَرُّضِ لِمَعْنَاهُ، وَنَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عُهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ؛ اتِّبَاعاً لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ المُبِينِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

وَقَالَ فِي ذَمِّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهِ تَنْزِيلِهِ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾؛ فَجَعَلَ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ عَلَامَةً عَلَى الزَّيْغِ، وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الفِتْنَةِ فِي الذَّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمَّلُوهُ، وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا**»، وَأَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي القِيَامَةِ - وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ -: «نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا، وَلَا كَيْفَ، وَلَا مَعْنَى، وَلَا نَرُدُّ مِنْهَا شَيْئاً، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

لا نَصِف الله بأكثر ممَّا وصف به نفسه

وَلَا نَصِفُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلَا حَدٍّ وَلَا غَايَةٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾؛ نَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ؛ لَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، وَلَا تَبْلُغُهُ صِفَةُ الوَاصِفِينَ.

نثبت ما جاء به القرآن والسُّنَّة من صفات الله من غير تأويل

نُؤْمِنُ بِالقُرْآنِ كُلِّهِ، مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نَتَعَدَّى القُرْآنَ وَالحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ، وَتَثْبِيتِ القُرْآنِ.

السَّلف والخلف متَّفقون على هذا

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وَعَلَى هَذَا دَرَجَ السَّلَفُ، وَأَئِمَّةُ الخَلَفِ؛ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى الإِقْرَارِ وَالإِمْرَارِ، وَالإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلِهِ.

أُمرنا باقتفاء آثار السَّلف وحُذِّرنا من المحدثات

وَقَدْ أُمِرْنَا بِاقْتِفَاءِ آثَارِهِمْ، وَالاهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ، وَحُذِّرْنَا المُحْدَثَاتِ، وَأُخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ».

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَلَاماً مَعْنَاهُ: «قِفْ حَيْثُ وَقَفَ القَوْمُ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ:

حَدَثَ بَعْدَهُمْ؛ فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُمْ، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقَهُمْ مُحَسِّرٌ، وَلَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدىً مُسْتَقِيمٍ».

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوهُ لَكَ بِالقَوْلِ».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَدْرَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: «أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ، هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا، قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ هَؤُلَاءِ عَلِمْتَهُ أَنْتَ؟! قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ: قَدْ عَلِمُوهُ، قَالَ: فَوَسِعَهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْ لَمْ يَسَعْهُمْ؟ قَالَ: بَلْ وَسِعَهُمْ، قَالَ: فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخُلَفَاءَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يَسَعُكَ أَنْتَ؟! فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الخَلِيفَةُ - وَكَانَ حَاضِراً -: لَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ».

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ: مِنْ تِلَاوَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ، وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ؛ فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

من آيات الصفات

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ عِيسَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الكُفَّارِ: ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾.

من أحاديث الصفات

وَمِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا ﷻ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا**»، وَقَوْلُهُ: «**يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ**»، وَقَوْلُهُ: «**يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، ثُمَّ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ**».

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُوَاتُهُ: نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نَرُدُّهُ، وَلَا نَجْحَدُهُ، وَلَا نَتَأَوَّلُهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، وَلَا نُشَبِّهُهُ بِصِفَاتِ المَخْلُوقِينَ، وَلَا سِمَاتِ المُحْدَثِينَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وَكُلُّ مَا تُخُيِّلَ فِي الذِّهْنِ أَوْ خَطَرَ بِالبَالِ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.

إثبات علوّ الله واستوائه على العرش

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ**».

وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «**أَيْنَ اللَّهُ؟** قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: **أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**» رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ رضي الله عنه: «**كَمْ إِلَهاً تَعْبُدُ؟** قَالَ: سَبْعَةً؛ سِتَّةٌ فِي الأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: **مَنْ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟** قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: **فَاتْرُكِ السِّتَّةَ وَاعْبُدِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ؛ وَأَنَا أُعَلِّمُكَ دَعْوَتَيْنِ**، فَأَسْلَمَ، وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولَ: **اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي**».

وَفِيمَا نُقِلَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رضي الله عنهم فِي الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ: أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ بِالأَرْضِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُمْ فِي السَّمَاءِ.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةَ كَذَا وَكَذَا**»، وَذَكَرَ الخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ: «**وَفَوْقَ ذَلِكَ العَرْشُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ**».

السَّلف مجمعون على علوّ الله واستوائه على العرش

فَهَذَا وَنَحْوُهُ مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ رحمهم الله عَلَى نَقْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّهِ، وَلَا تَأْوِيلِهِ، وَلَا تَشْبِيهِهِ، وَلَا تَمْثِيلِهِ، سُئِلَ مَالِكُ

بْنُ أَنَسٍ الإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾؛ كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَقَالَ: «الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ»، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلِ فَأُخْرِجَ.

فَصْلٌ

من صفات الله: أنه متكلم بكلام قديم غير مخلوق، له صوت مسموع

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ غَيْرِ مَخْلُوقٍ؛ يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، سَمِعَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنَّهُ ﷻ يُكَلِّمُ المُؤْمِنِينَ فِي الآخِرَةِ وَيُكَلِّمُونَهُ، وَيَأْذَنُ لَهُمْ فَيَزُورُونَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۞ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالوَحْيِ؛ سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«يَحْشُرُ اللَّهُ الخَلَائِقَ يَوْمَ القِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً بُهْماً؛ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ»**، رَوَاهُ الأَئِمَّةُ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ البُخَارِيُّ.

وَفِي بَعْضِ الآثَارِ: أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ فَهَالَتْهُ وَفَزِعَ مِنْهَا؛ فَنَادَاهُ رَبُّهُ: «يَا مُوسَى، فَأَجَابَ سَرِيعاً؛ اسْتِئْنَاساً بِالصَّوْتِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَلَا أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَوَرَاءَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ»، فَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «فَكَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي، أَفَكَلَامَكَ أَسْمَعُ، أَمْ كَلَامَ رَسُولِكَ؟ قَالَ: بَلْ كَلَامِي يَا مُوسَى».

فَصْلٌ

من كلام الله: القرآن العظيم وهو منزَّل غير مخلوق

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى: القُرْآنُ العَظِيمُ؛ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ المُبِينُ، وَحَبْلُهُ المَتِينُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ؛ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

القرآن هو سُوَر وآيات وحروف

وَهُوَ سُوَرٌ مُحْكَمَاتٌ، وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ؛ مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتْلُوٌّ بِالأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالآذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ، ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

القرآن هو هذا الكتاب العربيُّ

وَهُوَ هَذَا الكِتَابُ العَرَبِيُّ؛ الَّذِي قَالَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾؛ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شِعْرٌ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾، فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَأَثْبَتَهُ قُرْآناً؛ لَمْ يَبْقَ

شُبْهَةٌ لِذِي لُبٍّ فِي أَنَّ القُرْآنَ هُوَ هَذَا الكِتَابُ العَرَبِيُّ، الَّذِي هُوَ كَلِمَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَآيَاتٌ؛ لِأَنَّ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنَّهُ شِعْرٌ.

الدَّليل على أنَّه سُوَر

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَحَدَّاهُمْ بِالإِتْيَانِ بِمِثْلِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ وَلَا يُعْقَلُ.

الدَّليل على أنَّه هو الآيات

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾؛ فَأَثْبَتَ أَنَّ القُرْآنَ هُوَ الآيَاتُ الَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾، بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ.

الدَّليل على أنَّه هو الحروف

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾، وَافْتَتَحَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سُورَةً بِالحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ؛ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ**» حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ ﷺ: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ؛ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ**»، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما: «إِعْرَابُ القُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ»، وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ».

وَاتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدِّ سُوَرِ الْقُرْآنِ، وَآيَاتِهِ، وَكَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفِهِ؛ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً، أَوْ آيَةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفاً مُتَّفَقاً عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَافِرٌ؛ وَفِي هَذَا حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ أَنَّهُ حُرُوفٌ.

فَصْلٌ

المؤمنون يرون الله في الآخرة بأبصارهم

وَالمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى فِي الكُفَّارِ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، فَلَمَّا حَجَبَ أُولَئِكَ فِي حَالِ السَّخَطِ؛ دَلَّ عَلَى أَنَّ المُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَا، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ، لَا تَشْبِيهُ المَرْئِيِّ بِالمَرْئِيِّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ.

فَصْلٌ

لا يكون في ملك الله إلا ما يريد

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: **أَنَّهُ الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ**؛ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ، وَلَيْسَ فِي العَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ.

وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنِ القَدَرِ المَقْدُورِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ مَا خُطَّ لَهُ فِي اللَّوْحِ المَسْطُورِ.

أَرَادَ مَا العَالَمُ فَاعِلُوهُ، وَلَوْ عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعاً لَأَطَاعُوهُ.

خلق الله الخلائق وأفعالهم

خَلَقَ الخَلَائِقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ؛ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: صَدَقْتَ» انْفَرَدَ مُسْلِمٌ

بِإِخْرَاجِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ**»، وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي عَلَّمَهُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الوِتْرِ: «**وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ**».

لا يُحتَجُّ بالقدر في فعل المعاصي أو ترك الأوامر

وَلَا نَجْعَلُ قَدَرَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَاءَهُ حُجَّةً لَنَا فِي ارْتِكَابِ مَنَاهِيهِ وَتَرْكِ أَوَامِرِهِ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى الحُجَّةَ عَلَيْنَا بِإِنْزَالِ الكُتُبِ وَبِعْثَةِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾.

للعبد كسب وفعل

وَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلَّا المُسْتَطِيعَ لِلْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يُجْبِرْ أَحَداً عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا اضْطَرَّهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ﴾؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ كَسْباً وَفِعْلاً، يُجْزَى عَلَى حَسَنِهِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَى سَيِّئِهِ بِالعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ.

فَصْلٌ

تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة

وَالإِيمَانُ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، وَعَقْدٌ بِالجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالعِصْيَانِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾، فَجَعَلَ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِخْلَاصَ القَلْبِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ كُلَّهُ مِنَ الدِّينِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**»، فَجَعَلَ القَوْلَ وَالعَمَلَ جَمِيعاً مِنَ الإِيمَانِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾، ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، وَخَرْدَلَةٍ، وَذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ**»، فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلاً.

فَصْلٌ

يجب الإيمان بكل ما أخبر به النبيُ ﷺ

وَيَجِبُ الإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَّ بِهِ النَّقْلُ عَنْهُ ﷺ مِمَّا شَاهَدْنَاهُ، أَوْ غَابَ عَنَّا، نَعْلَمُ أَنَّهُ صِدْقٌ وَحَقٌّ، سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقَلْنَاهُ، أَوْ جَهِلْنَاهُ وَلَمْ نَطَّلِعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ.

الإسراء والمعراج

مِثْلُ: حَدِيثِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ، وَكَانَ يَقَظَةً لَا مَنَاماً، فَإِنَّ قُرَيْشاً أَنْكَرَتْهُ وَأَكْبَرَتْهُ، وَلَمْ تَكُنْ تُنْكِرُ المَنَامَاتِ.

ملك الموت

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ عليه السلام لَمَّا جَاءَ مُوسَى عليه السلام لِيَقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ.

أشراط الساعة

وَمِنْ ذَلِكَ: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ، مِثْلُ: خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقْتُلُهُ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النَّقْلُ.

عذاب القبر ونعيمه

وَعَذَابُ القَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ، وَقَدِ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَفِتْنَةُ القَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ.

البعث بعد الموت

وَالبَعْثُ بَعْدَ المَوْتِ حَقٌّ، وَذَلِكَ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ عليه السلام فِي الصُّورِ ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾، وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً.

الشَّفاعة الكبرى

فَيَقِفُونَ فِي مَوْقِفِ القِيَامَةِ حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنَا ﷺ، فَيُحَاسِبُهُمُ اللَّهُ ﷻ.

نصب الموازين ونشر الدَّواوين وتطاير الصُّحف

وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتَتَطَايَرُ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ إِلَى الأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ * فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾.

الميزان له كفَّتان

وَالمِيزَانُ لَهُ كِفَّتَانِ وَلِسَانٌ، تُوزَنُ بِهِ الأَعْمَالُ؛ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾.

حوض النَّبيِّ ﷺ

وَلِنَبِيِّنَا ﷺ حَوْضٌ فِي القِيَامَةِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، أَبَارِيقُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً.

الصِّراط

وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ الفُجَّارُ.

شفاعة النَّبيِّ ﷺ وغيره

وَيَشْفَعُ نَبِيُّنَا ﷺ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الكَبَائِرِ، فَيَخْرُجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْماً وَحُمَماً، فَيُدْخَلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ.

وَلِسَائِرِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمَلَائِكَةِ شَفَاعَاتٌ، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾، وَلَا تَنْفَعُ الكَافِرَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.

الجنّة والنّار مخلوقتان لا تفنيان

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ، فَالجَنَّةُ دَارُ أَوْلِيَائِهِ، وَالنَّارُ عِقَابٌ لِأَعْدَائِهِ؛ وَأَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا مُخَلَّدُونَ، وَالمُجْرِمُونَ ﴿فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾؛ وَيُؤْتَى بِالمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «**يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ**».

فَصْلٌ

الإيمان برسالة النَّبيّ ﷺ وخصائصه

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ، لَا يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ، وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي القِيَامَةِ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا تَدْخُلُ الجَنَّةَ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ، صَاحِبُ لِوَاءِ الحَمْدِ، وَالمَقَامِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، وَهُوَ إِمَامُ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبُهُمْ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ، أُمَّتُهُ خَيْرُ الأُمَمِ.

الصَّحابة خير أصحاب الأنبياء

وَأَصْحَابُهُ ﷺ خَيْرُ أَصْحَابِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أفضل الصَّحابة أبو بكر ثمَّ عمر ثمَّ عثمان ثمَّ عليٌّ

وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلِيٌّ المُرْتَضَى ﷺ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا يُنْكِرُهُ»، وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ»، وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ**».

أبو بكر أحقُّ الخلق بالخلافة

وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِفَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ.

الأحقُّ بالخلافة بعد أبي بكر: عمرُ ثمَّ عثمان ثمَّ عليٌّ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ رضي الله عنه؛ لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ عُثْمَانُ رضي الله عنه؛ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ.

ثُمَّ عَلِيٌّ رضي الله عنه؛ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

فضل الخلفاء الرَّاشدين

وَهَؤُلَاءِ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، الأَئِمَّةُ المَهْدِيُّونَ رضي الله عنهم، الَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»، وَقَالَ ﷺ: «**الخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً**»، فَكَانَ آخِرَهَا خِلَافَةُ عَلِيٍّ رضي الله عنه.

نشهد للعشرة بالجنّة

وَنَشْهَدُ لِلْعَشَرَةِ بِالجَنَّةِ كَمَا شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ».

كلُّ من شهد له النبيُّ ﷺ بالجنّة نشهد له بها

وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالجَنَّةِ شَهِدْنَا لَهُ بِهَا: كَقَوْلِهِ ﷺ: «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»، وَقَوْلِهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

لا ننزّل أحداً من أهل القبلة جنّةً ولا ناراً

وَلَا نُنَزِّلُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ جَنَّةً وَلَا نَاراً إِلَّا مَنْ نَزَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لَكِنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ، وَنَخَافُ عَلَى المُسِيءِ.

لا نكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ عَنِ الإِسْلَامِ بِعَمَلٍ.

نرى الحجَّ والجهاد ماضياً مع كلّ إمام

وَنَرَى الحَجَّ وَالجِهَادَ مَاضِياً مَعَ كُلِّ إِمَامٍ، بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً، وَصَلَاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ، قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الإِيمَانِ: الكَفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

من السُّنَّة تولِّي الصَّحابة ومحبَّتهم وذكر محاسنهم

وَمِنَ السُّنَّةِ: تَوَلِّي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَالكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِئِهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَاعْتِقَادُ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ الآيَةَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**».

من السُّنَّة التَّرضِّي عن أزواج النَّبيِّ ﷺ

وَمِنَ السُّنَّةِ: التَّرَضِّي عَنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ؛ المُطَهَّرَاتِ المُبَرَّآتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

أفضلهنَّ خديجة وعائشة رضي الله عنهما

أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها، وَعَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، الَّتِي بَرَّأَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فِي كِتَابِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ العَظِيمِ.

معاوية خال المؤمنين

وَمُعَاوِيَةُ خَالُ المُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَحَدُ خُلَفَاءِ اللَّهِ المُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

من السُّنَّة السَّمع والطَّاعة لأئمَّة المسلمين

وَمِنَ السُّنَّةِ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَأُمَرَاءِ المُؤْمِنِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ؛ مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمَنْ وَلِيَ الخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَتْ مُخَالَفَتُهُ وَالخُرُوجُ عَلَيْهِ وَشَقُّ عَصَا المُسْلِمِينَ.

من السُّنَّة هجران أهل البدع

وَمِنَ السُّنَّةِ: هِجْرَانُ أَهْلِ البِدَعِ وَمُبَايَنَتُهُمْ، وَتَرْكُ الجِدَالِ وَالخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظَرِ فِي كُتُبِ المُبْتَدِعَةِ، وَالإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِهِمْ.

كلُّ محدثة في الدّين بدعة

وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ.

كلُّ متّسم بغير الإسلام والسُّنّة مبتدع

وَكُلُّ مُتَّسِمٍ بِغَيْرِ الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ: كَالرَّافِضَةِ، وَالخَوَارِجِ، وَالجَهْمِيَّةِ، وَالقَدَرِيَّةِ، وَالمُرْجِئَةِ، وَالمُعْتَزِلَةِ، وَالكَرَّامِيَّةِ، وَالسَّالِمِيَّةِ، وَالكُلَّابِيَّةِ، وَنُظَرَائِهِمْ.

فَهَذِهِ فِرَقُ الضَّلَالِ، وَطَوَائِفُ البِدَعِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا.

النّسبة إلى إمام في فروع الدّين ليس بمذموم

وَأَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ - كَالطَّوَائِفِ الأَرْبَعِ - فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ؛ فَإِنَّ الاِخْتِلَافَ فِي الفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالمُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلَافِهِمْ، مُثَابُونَ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتِّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الكَرِيمَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ البِدَعِ وَالفِتْنَةِ، وَيُحْيِينَا عَلَى الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الحَيَاةِ، وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ المَمَاتِ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

فِهْرِسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ

المُقدِّمة ٥

النُّسَخُ المُعْتَمَدةُ فِي التَّحْقِيقِ ٨

لُمْعَةُ الِاعْتِقَادِ ٩

المقدِّمة ١١

الواجب في نصوص الصِّفات ١٢

لا نَصِف اللَّه بأكثر ممَّا وصف به نفسه ١٢

نثبت ما جاء به القرآن والسُّنَّة من صفات اللَّه من غير تأويل ١٣

السَّلف والخلف متَّفقون على هذا ١٣

أُمرنا باقتفاء آثار السَّلف وحُذِّرنا من المحدثات ١٣

من آيات الصِّفات ١٥

من أحاديث الصِّفات ١٥

إثبات علوِّ اللَّه واستوائه على العرش ١٦

السَّلف مجمعون على علوِّ اللَّه واستوائه على العرش ١٦

فَصْلٌ ١٨

من صفات اللَّه: أنَّه متكلِّم بكلام قديم غير مخلوق، له صوت مسموع ١٨

فَصْلٌ ٢١
من كلام اللَّه: القرآن العظيم وهو منزَّل غير مخلوق ٢١
القرآن هو سُوَر وآيات وحروف ٢١
القرآن هو هذا الكتاب العربيُّ ٢١
الدَّليل على أنَّه سُوَر ٢٣
الدَّليل على أنَّه هو الآيات ٣٢
الدَّليل على أنَّه هو الحروف ٢٣
فَصْلٌ ٢٤
المؤمنون يرون اللَّه في الآخرة بأبصارهم ٢٤
فَصْلٌ ٢٥
لا يكون في ملك اللَّه إلَّا ما يريد ٢٥
خلق اللَّه الخلائقَ وأفعالَهم ٢٥
لا يُحتَجُّ بالقدر في فعل المعاصي أو ترك الأوامر ٢٦
للعبد كسب وفعل ٢٦
فَصْلٌ ٢٧
تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة ٢٧
فَصْلٌ ٢٨
يجب الإيمان بكلِّ ما أخبر به النَّبيُّ ﷺ ٢٨

الإسراء والمعراج ٢٨
مَلَك الموت ٢٨
أشراط السَّاعة ٢٨
عذاب القبر ونعيمه ٢٨
البعث بعد الموت ٢٨
الشَّفاعة الكبرى ٢٩
نصب الموازين ونشر الدَّواوين وتطاير الصُّحف ٢٩
الميزان له كفَّتان ٢٩
حوض النَّبيِّ ﷺ ٢٩
الصِّراط ٢٩
شفاعة النَّبيِّ ﷺ وغيره ٢٩
الجنَّة والنَّار مخلوقتان لا تفنيان ٣٠
فَصْلٌ ٣١
الإيمان برسالة النَّبيِّ ﷺ، وخصائصُه ٣١
الصَّحابة خير أصحاب الأنبياء ٣١
أفضل الصَّحابة أبو بكر ثمَّ عمر ثمَّ عثمان ثمَّ عليٌّ ٣١
أبو بكر أحقُّ الخلق بالخلافة ٣١
الأحقُّ بالخلافة بعد أبي بكر: عمرُ ثمَّ عثمان ثمَّ عليٌّ ٣٢

فضل الخلفاء الرَّاشدين ٣٢
نشهد للعشرة بالجنَّة ٣٣
كلُّ من شهد له النَّبيُّ ﷺ بالجنَّة نشهد له بها ٣٣
لا ننزِّل أحداً من أهل القبلة جنَّةً ولا ناراً ٣٣
لا نكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب ٣٣
نرى الحجَّ والجهاد ماضياً مع كلِّ إمام ٣٣
من السُّنَّة تولِّي الصَّحابة ومحبَّتهم وذكر محاسنهم ٣٤
من السُّنَّة التَّرضِّي عن أزواج النَّبيِّ ﷺ ٣٥
أفضلهنَّ خديجة وعائشة رضي الله عنهما ٣٥
معاوية خال المؤمنين ٣٥
من السُّنَّة السَّمع والطَّاعة لأئمَّة المسلمين ٣٦
من السُّنَّة هجران أهل البدع ٣٧
كلُّ محدثة في الدِّين بدعة ٣٧
كلُّ متَّسمٍ بغير الإسلام والسُّنَّة مبتدع ٣٧
النِّسبة إلى إمامٍ في فروع الدِّين ليس بمذموم ٣٧
فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ ٣٩



مؤسسة طالب العلم للنَّشر والتَّوزيع
٤٤٨ ٩٠ ٦٠ ٥٠ ٩٦٦+

دار الدليقان للنَّشر والتَّوزيع



للمزيد والتحميل

صدر للمؤلف

متون طالب العلم

المستوى الأول
- الأذكار والآداب.
- مختصر الأذكار والآداب.

المستوى الثاني
- ثلاثة الأصول.
- نواقض الإسلام.
- القواعد الأربع.
- الأربعون النووية.

المستوى الثالث
- تحفة الأطفال.
- كتاب التوحيد.
- شروط الصلاة.

المستوى الرابع
- منظومة السيفوني.
- المقدمة الآجرومية.
- قصيدة الإلبيري.
- العقيدة الواسطية.

المستوى الخامس
- الورقات.
- الرحبية في الفرائض.
- عنوان الحكم.
- العقيدة الطحاوية.

المستوى السادس
- بلوغ المرام.
- ألفية ابن مالك.
- زاد المستقنع.

المستوى السابع
- الجامع الصحيح.
- أفراد البخاري.
- أفراد مسلم.

المستوى الثامن
- الزوائد على الصحيحين.

المتون الإضافية

- الجرومية.
- الشاطبية.
- الدرة المضية.
- طيبة النشر.
- ناظمة الزهر.
- مقدمة في أصول التفسير.
- البيان في غريب القرآن.
- تحفة الفكر.
- ألفية العراقي في المصطلح.
- ألفية السيوطي في المصطلح.
- العمدة في الأحكام.
- المحرر في الحديث.
- كشف الشبهات.
- القصيدة الحائية.
- قصيدة في فضل أم المؤمنين عائشة ﵂.
- لمعة الاعتقاد.
- مرتقى الوصول.
- تحفة الملوك.
- بداية المبتدي.
- مختصر خليل.
- مختصر أبي شجاع.
- منهاج الطالبين.
- العمدة في الفقه.
- الأرجوزة المنية في السيرة.
- ألفية العراقي في السيرة.
- ملحة الإعراب.
- قطر الندى وبل الصدى.
- لامية الأفعال.
- مئة المعاني والبيان.
- الزامرة في علمي العروض والقافية.

مؤلفات أخرى

- أسهل طريقة لحفظ القرآن الكريم وطلب العلم الشرعي.
- التحذير من التكلف في قراءة القرآن الكريم.
- صحة الإجازة في القرآن الكريم والسنة النبوية عن بعد.
- سلسلة القراءات العشر.
- تحقيق نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.
- تحقيق شرح التبصرة للحافظ العراقي.
- أحاديث الدجال وتوضيحها بالخرائط المعاصرة.
- تحقيق شرح الأربعين النووية لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق رياض الصالحين للنووي.
- تحقيق المنتقى في الأحكام لمجد الدين ابن تيمية.
- سلسلة التوحيد التعليمية - لون وتعلم -.
- تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول.
- تحقيق شرح ثلاثة الأصول لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق شرح كشف الشبهات لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق شرح كتاب التوحيد لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق شرح الواسطية لمحمد بن إبراهيم.
- قواعد الأسماء والصفات مع بيان أسماء الله وبيان معانيها.
- تحقيق التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- تحقيق الفتيا الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- تحقيق كتاب: (آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولياؤه) للوالد.
- السحر: خطره - التحصن منه - كيفية حله.
- تحقيق شرح شروط الصلاة لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق شرح آداب المشي إلى الصلاة لمحمد بن إبراهيم.
- تحقيق منحة السلوك في شرح تحفة الملوك.
- تحقيق الروض المربع للبهوتي.
- حد السرقة - دراسة فقهية مقارنة -.
- الوصية والوقف - طريقة عملية لكتابتهما -.
- آداب الدعاء وجوامعه.
- تحقيق المكاييل والأوزان الشرعية.
- تحقيق الأطوال الشرعية.
- فضائل الحرمين الشريفين.
- المدينة المنورة - المسجد النبوي، الحجرة النبوية -.
- تحقيق كتاب: (أبو بكر الصديق) للوالد.
- ترجمة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ترجمة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- ترجمة الوالد العلامة محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم.
- تحقيق كتاب: (موضوعات صالحة للخطب) للوالد.
- الخطب المنبرية.
- خطوات إلى السعادة.
- طريقة لترك التدخين.
- القاعدة المدنية - تعليم القراءة للمبتدئين -.
- القاعدة المدنية - تعليم الكتابة للمبتدئين -.

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع: ٠٩٦٦٥٠٦٠٩٠٤٤٨-

ردمك: ٧-٣٨٦٩-٠٦-٦٠٣-٩٧٨